Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجـمـعت في فـؤادِهِ هِمَّـــــــمٌ ملء فـــؤادِ الزمـــان إحـــداها

فـقـال: جـعل للطيب والبـيض واليلب قلوباً وللزمـان فـؤاداً. وهذه استعارة لم تجر على شبه قريب أو بعيد، وإنما تصح الاستعارة وتحسن على وجهٍ من المناسبة، وطرف من الشبه والمقاربة، فقلت له: هذا ابن أحمر يقول:

وَلِهتْ عَلَيْـهِ كُلُّ مُـعْـصِـفَـــــةٍ هـوجـــاء ليسَ لِلُبِّـــهـــا زَبْـــرُ

فما الفصل بين من جعل للريح لباً، ومن جعل للطيب والبيض قلباً ؟!"[١٠]

ونبه عبد القاهر الجرجاني على أهمية الاتساع والتخييل، وجعله سبيلاً إلى الإبداع واختراع الصور والمعاني، فقال:

«وهناك يجد الشاعر سبيلاً إلى أن يُبدع ويُبدي في اختراع الصور ويعيد، ويصادف مضطرباً كيف شاء واسعاً، ومدداً من المعاني متتابعا[١١]».

ورأى ابن الأثير أن في العدول عن الحقيقة إلى المجاز لطلب التوسع في الكلام، سبباً واضحاً، واستشهد بقوله تعالى: (**ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين**).

فنسبة القول إلى السماء والأرض من باب التوسع لأنهما جماد، والنطق إنما هو للإنسان لا للجماد، ولا مشاركة ها هنا بين المنقول والمنقول إليه[١٢].

ومن هذا المنطلق ربط أحد الباحثين بين البلاغة القديمة والأسلوبية الحديثة من حيث استمدادها قوامها من العناصر النحوية التقعيدية، والإمكانات التركيبية للمفردات اللغوية[١٣]. وقد ميّز فريمان (D. C. Freaman) بين ثلاثة اتجاهات في الدراسات النقدية: